

نقد
ثورة الجميع
(ثورة الغلبة)!!

يهدى ولا يباع

كتاب علي السلفي

للنشر والتوزيع

هاتف / ٠١١١٦٩٣٨١٩٢

نقد
ثورة الجميع
(ثورة الغلبة)!!

تقريظ فضيلة الشيخ الوالد
حسن بن عبد الوهاب مرزوق البنا

- حفظه الله تعالى -

المدرس بالجامعة الإسلامية، وعضو هيئة التوعية الإسلامية
بالمدينة النبوية سابقاً

تأليف
أبي عبد الله الأعلى
خالد بن محمد بن عثمان
يوزع مجاناً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ فضيلة الشيخ الوالد
حسن بن عبد الوهَّاب مرزوق البنا
- حفظه الله تعالى -

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن أتبع هداه.

أما بعد: فقد دفع إليَّ الأخ في الله السلفي الشيخ أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان برسالة بعنوان «نقد ثورة الجياع»؛ لقراءتها والتعليق عليها بما يوافق الموازين الشرعية، فاستعنت بالله على هذا الأمر الجلل.

ولمَّا أن انتهيت من قراءتها؛ وأنا أدعو الله له الآن بأن يتقبل الله منه هذا حسب نيته الصادقة - وأحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً - في المسارعة إلى كتابة مثل هذه النصائح في وقت الشدة والأزمات المفتعلة ممَّن يؤزهم حزب الشيطان من الكافرين وأحلاسهم المنافقين والليبراليين والعلمانيين من أعداء المسلمين.

وقد أخرج مسلم (٢٨٩٠) من حديث ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِمَ تَبِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ بَعَامَّةٍ،

وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتِهِمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بِيَضَّتِهِمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَاقِطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»، وفي حديث سعد بعده: «وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِهَا»، وها هو ما سبق في قدر الله يتحقق.

وفي واقع الأمر - كما لا يخفى على أحد - أن أغلب الناس في مصر أصابتهم الأزمات وأرهقهم غلاء الأسعار، وليس لهذه الأمور من دون الله كاشفة، لكن الله تعالى أمرنا أن نتبع الأسباب، والتي على رأسها: التزوّد بالتقوى، والجأر إلى الله تعالى بالدعاء لتفريج الكرب والتصبر، كما ذكر هذا الأخ الكريم - كاتب الرسالة -، مع الاعتبار بما ذكر في هذه الرسالة من أمثلة حيّة للعلاج والإصلاح، والتي سار عليها من سبقنا بالإيمان، ورأس هذا: معرفة العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح لأهل السنّة والجماعة، وأن يصبغ كل فرد نفسه بصبغة الإسلام؛ مستعيناً بالله، ثم بالعلم النافع من الكتاب والسنة عن طريق العلماء والكتب النافعة، ثم العمل الصالح؛

فِيَتَحَقَّقَ فِيْنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَعْدَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٣٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٣٤﴾ [طه: ١٢٤].

ولا يفوتنا أن نذكر أنفسنا والمسلمين جميعاً بأن حلّ مشاكل الأمة التي تتابها في الدنيا، والتي هي بما كسبت أيدي الناس؛ ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) [الروم: ٤١]، أنها لن تحلّ إلا بتقوى الله عزّ وجلّ، ومن ذلك الاعتبار بسنن الله الكونية فيمن سبقنا، ومن هم في حاضرتنا من أمم انتكس أهلها، ولم يأخذوا بأسباب العلاج التي ذكرها الله سبحانه وتعالى، ثم رسوله ﷺ، بل كذبوا وطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٦٢) [الأحزاب ٦٢]، وقال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١٣٧) [آل عمران: ١٣٧]، وما نرى عليه الناس من مخالفات شرعية، فإن فرجهم قريب إذا التزموا بسنة الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمُ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (٧٧) [الفرقان: ٧٧].

فعلى المسلمين أن يدحضوا هذه الفتن باستبدال التكذيب بالخضوع والطاعة والاستسلام لأمر الله تعالى مع الأخذ بأسباب

النجاة السالف ذكرها في آيات الله تعالى وأحاديث الرسول ﷺ.

ولا يفوتنا أن نذكر المسلمين والمسلمات بما جاء في سورة قريش: ﴿لَيْلَفٍ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤﴾، ففي هذه السورة المباركة ربط الله تعالى بين العبادة ولزوم الأمن من الخوف، والإطعام من الجوع؛ كي يهتم المسلمون بذلك بإقامة الدين الصحيح في الفرد والأسرة والمجتمع ألا وهو دين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والتحذير من دين الفرق المخالفة كالمعتزلة والخوارج والمرجئة والقدرية، وما تفرَّع عنهم، وفي كل ذلك يكونون لدين الصحابة، متأسين بالرسول ﷺ.

وأعترف بنفسى أنه ليس لي باع في هذه الأمور أكثر من غيرى من أهل السنة - جعلنا الله وإياكم منهم -.

والله الموفق لمن يشاء لخير الأشياء، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وراء القصد.

وصلّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

وكتب

حسن عبد الوهاب مرزوق البنا

نقد ثورة الجياع (ثورة الغلابة)

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أما بعد، فقد قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ
ءَامِنَةً مَطْمِئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ
اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢).

هذا مثل ضربه ربنا - سبحانه - كي يكون فيه العبرة لكل
من يتلو كتاب الله.

﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾: لم يعترفوا بهذه النعم، لم يشكروا
النعمة؛ فاستقلوها مع أنهم يعيشون فيها ليلاً ونهاراً، والكثير منهم
- إلا من رحم الله - يتقلب في المعاصي، بل في صور الشرك،
ومع ذلك لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله؛ فهو حلیم بعباده
لا يعاجلهم بالعقوبة، ولو عاجلهم بالعقوبة ما ترك على ظهر
الأرض من دابة، لكنكم ﴿وَعَرَّيْكُمْ أَلْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ
الْغُرُورُ﴾ (الحديد: ١٤)؛ فلا تغتروا بحلم الله وبصبر الله.

فليحذر الناس هذه السنّة الربانيّة: هذه القرية كانت يأتيها رزقها - أي صنوف النعم -؛ فكفرت بأنعم الله، فماذا كانت العاقبة؟ ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢)، فليحذر كلُّ منّا من هذه العاقبة!

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع البيان»: «يَقُولُ اللَّهُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ-: وَمَثَلُ اللَّهِ مَثَلًا لِمَكَّةَ الَّتِي سُكَّانُهَا أَهْلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ؛ هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً، وَكَانَ أَمْنُهَا: أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَعَادَى وَيَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَهْلُ مَكَّةَ لَا يُغَارُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُحَارِبُونَ فِي بِلَدِهِمْ؛ فَذَلِكَ كَانَ أَمْنُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿مُطْمَئِنَّةٌ﴾ يَعْنِي: قَارَةٌ بِأَهْلِهَا، لَا يَحْتَاجُ أَهْلُهَا إِلَى النَّجْعِ؛ كَمَا كَانَ سُكَّانُ الْبَوَادِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ يَقُولُ: يَأْتِي أَهْلُهَا مَعَايِشُهُمْ وَاسِعَةً كَثِيرَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ يَعْنِي: مِنْ كُلِّ فَجٍّ مِنْ فِجَاجِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِيهَا».

وقال: «وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾؛ يَقُولُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ-: فَأَذَاقَ اللَّهُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِبَاسَ الْجُوعِ، وَذَلِكَ جُوعٌ خَالِطٌ أَذَاهُ أَجْسَامُهُمْ؛ فَجَعَلَ اللَّهُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ- ذَلِكَ لِمُخَالَطَتِهِ أَجْسَامَهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَاسِ لَهَا».

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَى مَعَكَ نُخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا

أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا ﴿٥٧﴾ [القصص: ٥٧]، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿٥٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٥٩﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنسَوْنَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٢٨، ٢٩].

وقال تعالى: ﴿٦١﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٦٣﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وهناك سؤال هام يتعلق بالعقيدة، ينبغي لكل واحد منا أن يعرف إجابته: غلاء الأسعار وعدم توفر بعض السلع، مَنْ المسؤول عن هذا؟ هل الحاكم هو الذي يُسأل عن هذا فقط؟ لا والله، ليس هو المسؤول الوحيد، ولا المسؤول الأول عن هذا.

واسمعوا ماذا حدث في زمن الرسول ﷺ:

أخرج الترمذي (١٣١٤) من حديث أَنَسٍ، قَالَ: غَلَا السَّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَعَرَ لَنَا. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَا رَجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ»؛ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٤٥١)، وَأَحْمَدُ

(٢١ / ٤٤٥)، والدارمي (٢٥٤٥)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٦١).

وقال إسماعيل بن جعفر في حديثه (٢٩٠): حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: سَعَّرَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَيَخْفِضُ، وَإِنِّي لَا رَجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ». فَقَالَ لَهُ آخَرُ: سَعَّرَ. فَقَالَ: «اللَّهُ»، وإسناده حسن.

فغلاء الأسعار ليس وليد الوقت الحاضر، إنما كان موجودًا في زمن رسول الله ﷺ، فلما سألوه أن يسعّر لهم، بماذا أجابهم - والرسول ﷺ هو إمام المسلمين، وحاكم المسلمين؛ فهو في مقام الرسالة ومقام الإمامة والحكم -؟

أرشدهم إلى الأصل: أن التسعير بيد الله؛ فإذا غلا السعر فبقدر الله، وإذا انخفض فبقدر الله، ولكن هذا القدر ليس جبراً، وإنما هو بما كسبت أيدي الناس، وبحكمة الله في كونه وله الحكمة البالغة - سبحانه -، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

فهو سبحانه بيده الرزق، وبيده التسعير، وبيده الرخص، وبيده الغلاء، لكن كيف يكون ذلك؟ يكون بسنن الله التي جعلها الله سبحانه نظاماً لهذا الكون، فمن سننه الكونية: ما جاء

في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) [الروم: ٤١].

قال: ﴿أَيْدِي النَّاسِ﴾، ليس بأيدي الحاكم وحده!

﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾، ولو أذاقهم كل الذي عملوا لأهلكهم.

فالحكمة من هذا الابتلاء: أن ترجعوا إلى ربكم، لا أن تقوموا بثورة! حتى تزيدوا البلاء بلاءً! وحتى تزيدوا الغلو في الغلاء غلوًا!!

والذين يؤجّجون نار الفتنة، ويؤزون المسلمين أزا إلى جحيم المظاهرات والثورات؛ هم حزب الإخوان المسلمين، والحركات الليبرالية المأجورة؛ نحو حركة (٦ أبريل)، ورموز الزندقة والخيانة؛ نحو إبراهيم عيسى.

وخيانة هذه الحركات الليبرالية والاشتراكية - وإن كانت ظاهرة - لكنها ليست كخيانة حزب الإخوان بفصائله المختلفة؛ لأن هذا الحزب يرفع راية الإسلام زورًا وتدليسًا على السذج، وهم في حقيقة الأمر أداة في أيدي الماسونية العالمية!!

وأهل هذا الحزب - حزب الإخوان المسلمين - الذين لا يتبعون كتابًا ولا سنة - والله لا يتبعون كتابًا ولا سنة!! - هم

الذين أضلُّوا المسلمين باسم الإسلام! والله لا يريدون لكم الخير، والله لا يريدون الخير لكم لا في الدنيا ولا في الآخرة! وهذا قَسَمٌ أسأل عنه أمام الله، لا يريدون إلا نصرة حزبهم، وإن انمحت العقيدة، وإن استؤصل المسلمون! لا قيمة لدينكم ولا لدمائكم عندهم!

والله عزَّ وجلَّ نهانا عن التحزب فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ۖ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]؛ أي: لا تشابه المشركين في تحزبهم.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١٥٩) [الأنعام: ١٥٩].

ونحن نعاني من هؤلاء الخوارج، كل هؤلاء الذين خرجوا من تحت عباءة الإخوان المسلمين وإن اختلفت أسماؤهم؛ يجتمعون في تكفير المسلمين، وتكفير الحاكم خاصةً. مَنْ الذي يقتل جنود المسلمين المرابطين على الحدود في سيناء؟!!

والإجابة التي يعرفها جميع العقلاء: هم الخوارج من حزب الإخوان، ومن خرج من تحت عباءتهم؛ كتظيم بيت المقدس

وغيرهم، من هؤلاء الخونة الذين يقتلون جنود هذا الجيش الأبى، الذين نحسبهم يرابطون ويجاهدون في سبيل الله، ونحسب من قُتل منهم شهداء، ولكن لا نجزم لأحد بالشهادة، إنما نقول: نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء. هذا هو معتقد أهل السنّة، لا نشهد لأحد بجنّة ولا نار، إلا من شهد له الوحي بعينه، فإذا جزمنا لأحد بنيل الشهادة؛ فقد شهدنا له بالجنّة.

ونقول في هؤلاء الجنود البواسل الذي يقاتلون الخوارج، كما قال الرسول ﷺ لَمَّا أَخْبَرَ عَنْ مَالِ الْخَوَارِجِ وَمَالَ مَنْ يَقْتُلُهُمْ: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتْلُوهُ». وقال: «مَنْ قَاتَلَهُمْ - أَي قَاتِل الْخَوَارِج - كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ». وقال في الخوارج: «كِلَابُ النَّارِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتْلُوهُ». وقال ﷺ: «لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»؛ أي: لئن أدركت هؤلاء الخوارج - ويدخل فيهم: حزب الإخوان المسلمين بفصائله وتنظيماته المختلفة - لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ!! وقال: «فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال عليّ رضي الله عنه: «لَوْ لَا أَنْ تَبْطُرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ، عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ

مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

فاعلموا يقيناً أن حزب الإخوان المسلمين - بفصائله وتنظيماته المختلفة - خوارج، ويصدق فيهم أحاديث الخوارج، ومما يصدق عليهم مما أخبر عنه ﷺ من حال الخوارج: أنه قال: «يَدْعُونَ إِلَيَّ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ».

وأخرج البخاري (٣٦١٠) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا - أَي يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ -؛ أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدِلْ. فَقَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! قَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ - وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: قَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ - إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...»، وأخرجه مسلم (١٠٦٤).

وأخرج مسلم (١٠٦٣) من حديث جابر بن عبد الله، قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ فِضَّةٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ؛ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اْعْدِلْ. قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟! لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»؛ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ. فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي؛ إِنْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

وأخرج البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ، بِذَهَبَةٍ فِي ثُرْبَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيُّ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلَابٍ، وَزَيْدُ الْخَيْرِ الطَّائِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ. قَالَ: فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: أَتُعْطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ وَتَدْعُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ»؛ فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللَّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِيءُ الْجَبِينِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ

يُطِيعُ اللَّهَ إِنَّ عَصِيئَتُهُ؟! أَيَأْمُنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي؟!». قَالَ: ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ - يُرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ -؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضُضْضِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَا أَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

أقول: ولا تغتروا بالرايات التي يرفعونها في المظاهرات والاعتصامات، نحو قولهم: «النصر للإسلام»، و«الحكم للشريعة»، و«لا حكم إلا لله»... إلخ!!

فهم يصدق فيهم ما جاء في حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. قَالَ عَلِيٌّ: «كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَفَ نَاسًا، إِنِّي لَا أَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ، يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ، لَا يَجُوزُ هَذَا مِنْهُمْ»؛ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٦٦).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٣٦١١)، وَمُسْلِمٌ (١٠٦٦) مِنْ حَدِيثِ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ؛ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَلَاَنْ أَخَرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ

يَقُلْ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَةٌ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمُرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وتدبروا قوله: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ»؛ تجدوا أنه ينطبق تمام الانطباق على حزب الإخوان المسلمين؛ فهم - والله - لا يقاتلون اليهود ولا النصارى ولا الروافض الذين يكفرون الصحابة، إنما يقاتلون المسلمين!!

وعدوهم اللدود - بل الوحيد - لا اليهود ولا النصارى ولا الروافض الذين يكفرون الصحابة؛ إنما هم المستمسكون بالكتاب والسنة على منهج سلف الأمة!

لذلك لا تعجب من مواقفهم المخزية ضد الدولة السعودية التي أوتهم وأكرمتهم!

فالدولة السعودية التي تطبق الكتاب والسنة بمنهج سلف الأمة؛ دولة كافرة عند حزب الإخوان المسلمين - بفصائله وتنظيماته المختلفة -، ودولة الروافض - الذين يكفرون

الصحابة - في إيران دولة مسلمة !!

ونعود إلى بيان الحل الشرعي لمشكلة الغلاء والجوع؛ فأقول:

أخرج مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ أَبِي سَعِيدٍ - شَكَّ الْأَعْمَشُ - قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ؛ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا». قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ: فَدَعَا بِنِطْعٍ، فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَّةٍ؛ قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ؛ قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ». قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ. قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ».

وغزوة تبوك كانت في العام التاسع؛ يعني قبل موت النبي ﷺ

بستين.

فإذا قال قائل: إن رسول الله ﷺ ليس معنا حتى يبرك في القليل الذي عندنا.

فنقول: أولاً: هل أنت عندكم القليل؟ هل هناك بيت يخلو من طعام يكفيه لمدة أسبوع أو شهر؟

نعم، هناك فقراء، وهذه سنة الله؛ كما قال عز وجل: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢] ﴿الزخرف: ٣٢﴾. هذه سنة الله: أن يوجد الغني والفقير، وعلى الغني أن يتصدق على الفقير.

وإذا كان رسول الله ﷺ ليس بين أظهرنا حتى يبرك لنا في طعامنا؛ فعندنا سنته؛ فالزموا سنته لتنالوا البركة، دون ثورة، ودون أن يقتل بعضكم بعضاً، بالعقل الصحيح الموافق للشرع.

فالزموا سنة رسول الله ﷺ؛ ليرفع عنكم البلاء، دون ثورة، بل إن خرجتم في ثورة؛ ازداد البلاء بلاءً وازداد الشر شراً، وأذاقكم الله لباس الجوع والخوف بما كنتم تصنعون.

وقال البخاري (٥٥٦٩): حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ضَحَّى

مِنْكُمْ؛ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةِ وَبَقِيَّ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ». فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، قَالُوا: أَنْ تُعِينُوا فِيهَا».

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» بسند صحيح، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَامَ الرَّمَادَةِ - وَكَانَتْ سَنَةً شَدِيدَةً مُلِمَّةً، بَعْدَمَا اجْتَهَدَ عُمَرُ فِي إِمدَادِ الْأَعْرَابِ بِالْإِبِلِ وَالْقَمَحِ وَالزَّيْتِ مِنَ الْأَرْيَافِ كُلِّهَا، حَتَّى بَلَغَتْ الْأَرْيَافُ كُلُّهَا مِمَّا جَهَدَهَا ذَلِكَ -؛ فَقَامَ عُمَرُ يَدْعُو، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ». فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ؛ فَقَالَ حِينَ نَزَلَ بِهِ الْغَيْثُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُفْرِجْهَا؛ مَا تَرَكْتُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ سِعةٌ إِلَّا أَدْخَلْتُ مَعَهُمْ أَعْدَادَهُمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ؛ فَلَمْ يَكُنْ اثْنَانِ يَهْلِكَانِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مَا يُقِيمُ وَاحِدًا».

وتدبروا الأحاديث التي أوردها البخاري في كتاب «الرقاق»: بَابُ: كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا.

أخرج البخاري (٦٤٥٩) من حديث عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: «ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ»، فَقُلْتُ: مَا كَانَ

يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: «الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يُمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَيْتَانِهِمْ فَيَسْقِيْنَاهُ»، وأخرجه مسلم.

وفي رواية للبخاري: «كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِاللُّحِيمِ».

وفي حديث عُرْوَةَ أَيْضًا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ».

وأخرج البخاري (٦٤٥٤) من حديث الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامٍ بَرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ».

وقال البخاري (٦٤٥٧): حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَخَبَّازَهُ قَائِمًا، وَقَالَ: «كُلُوا، فَمَا أَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيْطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ».

وكان عيش أصحاب النبي ﷺ كذلك:

قال البخاري (٦٤٥٣): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ؛ حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: «إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا

وَرَقُّ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ سَعْيِي».

وعن مُجَاهِدٍ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ.

وفي الباب الذي قبله: بَابُ فَضْلِ الْفَقْرِ:

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَقَدْ تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي؛ فَأَكَلْتُ مِنْهُ، حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّمْتُهُ فَفَنِي».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»، أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ.

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ».

وفي الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوْتًا».

- حكم احتكار السلع الأساسية والأقوات:

أخرج مسلم في صحيحه (١٦٠٥) من حديث مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ».

وأخرج أحمد في مسنده (٢٠٣١٣) من حديث الْحَسَنِ، قَالَ: ثَقُلَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ؛ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ يَا مَعْقِلُ أَنِّي سَفَكْتُ دَمًا؟ قَالَ: مَا عَلِمْتُ. قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي دَخَلْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: مَا عَلِمْتُ. قَالَ: أَجْلِسُونِي. ثُمَّ قَالَ: اسْمَعْ يَا عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى أُحَدِّثَكَ شَيْئًا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»؛ قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، غَيْرَ مَرَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ.

وهذا حديث حسن، وقد ثبت سماع الحسن البصري من معقل بن يسار؛ كما في «صحيح البخاري».

وقد بيّن الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٤٧/٤): أَنْ الإِخْتِكَارَ الشَّرْعِيُّ هُوَ إِمْسَاكُ الطَّعَامِ عَنِ الْبَيْعِ، وَانْتِظَارُ الْغَلَاءِ،

مَعَ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ، وَحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ.
ونقل عَنْ أَحْمَدَ: إِنَّمَا يَحْرُمُ اخْتِكَارُ الطَّعَامِ الْمُقْتَاتِ دُونَ
غَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١١ / ٤٣): «قَالَ أَهْلُ
اللُّغَةِ: الْخَاطِئُ بِالْهَمْزِ: هُوَ الْعَاصِي الْأَثْمُ. وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ
فِي تَحْرِيمِ الْإِخْتِكَارِ؛ قَالَ أَصْحَابُنَا: الْإِخْتِكَارُ الْمُحَرَّمُ هُوَ
الْإِخْتِكَارُ فِي الْأَقْوَاتِ خَاصَّةً، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الطَّعَامَ فِي وَقْتِ
الْغَلَاءِ لِلتَّجَارَةِ وَلَا يَبِيعُهُ فِي الْحَالِ، بَلْ يَدَّخِرُهُ لِيُغْلُو ثَمَنُهُ...».

وقال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٦ / ٤١٠): «وَأَمَّا الْحُكْرَةُ؛
فَإِنَّ مَالِكًا قَالَ: إِذَا قَلَّ الطَّعَامُ فِي السُّوقِ وَاحْتَاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَمَنْ
اشْتَرَى مِنْهُ شَيْئًا لِلْحُكْرَةِ؛ فَهُوَ مُضِرٌّ لِلْمُسْلِمِينَ، مُعْتَدٍ فِي فِعْلِهِ
ذَلِكَ؛ فَمَنْ فَعَلَهُ فَلْيُخْرِجْهُ إِلَى السُّوقِ، وَلْيَبِيعْهُ مِنْ أَهْلِ السُّوقِ بِمَا
ابْتَاعَهُ، وَلَا يَزِدْ فِيهِ. وَأَمَّا إِذَا كَثُرَ الطَّعَامُ فِي الْأَسْوَاقِ وَبَارَوْا
اسْتَغْنَى الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ؛ فَلَا بَأْسَ حِينَئِذٍ بِالْإِبْتِياعِ لِلْحُكْرَةِ. قَالَ:
وَجَمِيعُ الْأَشْيَاءِ فِي ذَلِكَ كَالطَّعَامِ».

وقال ابن حزم في «المحلى» (٧ / ٥٧٢): «وَالْحُكْرَةُ الْمُضِرَّةُ
بِالنَّاسِ حَرَامٌ».

وفي «الشرح الكبير» (١١ / ١٩٩): «فصل: والاختيكارُ

حَرَامٌ... والاحتكارُ المُحرَّمُ ما جَمَعَ ثلاثةَ شُرُوطٍ:

أحدها: أَنْ يَشْتَرِيَ - أي القوت -، فلو جَلَبَ شَيْئًا، أو أَدْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ غَلَّتِهِ شَيْئًا، فَادَّخَرَهُ؛ لَمْ يَكُنْ مُحْتَكِرًا. رُوي ذلك عن الحَسَنِ، ومَالِكٍ. قال الأَوْزَاعِيُّ: الجالبُ ليس بِمُحْتَكِرٍ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الجالبُ مَرْزُوقٌ، والمُحْتَكِرُ مُلْعُونٌ». ولأنَّ الجالبَ لَا يُضَيِّقُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَضُرُّ، بَلْ يَنْفَعُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا عَلِمُوا عِنْدَهُ طَعَامًا مُعَدًّا لِلْبَيْعِ؛ كَانَ أَطْيَبَ لِقُلُوبِهِمْ.

الثاني: أَنْ يَكُونَ قُوتًا. فَأَمَّا الإِدَامُ وَالْعَسَلُ وَالزَّيْتُ وَعَلَفُ الْبَهَائِمِ؛ فَلَيْسَ احْتِكَارُهُ بِمُحَرَّمٍ. قال الأَثَرُمُ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ الْاِحْتِكَارُ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ مِنْ قُوتِ النَّاسِ؛ فَهَذَا الَّذِي يُكْرَهُ...

الثالث: أَنْ يُضَيِّقَ عَلَى النَّاسِ بِشِرَائِهِ. وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ فِي بَلَدٍ يُضَيِّقُ بِأَهْلِهِ الْاِحْتِكَارُ... الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فِي حَالِ الضِّيقِ؛ بَأَنَّ يَدْخُلَ الْبَلَدَ قَافِلَةٌ، فَيَتَبَادَرُ ذَوُو الْأَمْوَالِ فَيَشْتَرَوْهَا، وَيُضَيِّقُوا عَلَى النَّاسِ. وَأَمَّا إِنْ اشْتَرَاهُ فِي حَالِ الْتَّسَاعِ وَالرُّخْصِ عَلَى وَجْهِ لَا يُضَيِّقُ عَلَى أَحَدٍ؛ لَمْ يَحْرُمُ.

قلت: وَقَدْ وَرَدَ فِي ذِمِّ الْاِحْتِكَارِ أَحَادِيثٌ ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ يَسْتَأْنَسُ بِهَا فِي بَيَانِ خَطَرَةِ الْاِحْتِكَارِ، مِنْهَا:

- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اخْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ؛ ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُذَامِ وَالْإِفْلَاسِ». قال الحافظ: «رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ»، لكن ضعفه الألباني.

- وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ، وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ»؛ أخرجه ابن ماجه، وضعفه الألباني.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اخْتَكَرَ حُكْرَةً، يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ فَهُوَ خَاطِيٌّ»؛ أخرجه أحمد في مسنده، وضعفه أحمد شاكر.

وأقول أخيراً: هذا حال إخوانكم في سوريا الآن، يقتل بعضهم بعضاً، ولا يأمن أحدهم على نفسه ولا على ولده ولا على زوجه ولا على عرضه.

وهذا حالهم في العراق منذ أن دخلها الروافض، بسبب ما تعلمون...!!

وهم يريدون ذلك لمصر؛ أن تتحول مصر إلى سوريا أخرى، وإلى عراق أخرى؛ تستحل دماؤهم وأموالهم، وحتى لا يبقى لأحدكم لقمة الخبز التي تطعمون بها أولادكم.

اتعظوا، وحذروا الآخرين من هذا الحزب الخائن لدين الإسلام ولبلاد الإسلام، الذي لا يرقب فيكم عهداً ولا ذمة والله! اتقوا الله، ولا تستجيبوا للكذب الذي يُبَثُّ ليلاً ونهاراً من خلال قناة «رابطة العدوية»، وقناة «الجزيرة»! والله لا يستحون من الله! ولا يتورعون عن الكذب والافتراء على بلاد الإسلام! احذروا من وجدي غنيم، ويوسف القرضاوي، ومحمد عبد المقصود؛ فهم والله خوارج، وخائنون لبلاد الإسلام، ويسعون لتحقيق المخطط الماسوني الخبيث؛ لتقسيم مصر والسعودية، وبقية بلاد الإسلام!!

وهأنذا أحذركم من مكر وخيانة الخوارج من حزب الإخوان المسلمين - بفصائله وتنظيماته المختلفة -، الذين بسبب خروجهم ومكرهم كادوا أن يضيّعوا الإسلام، وكادوا أن يضيعوا مصر - بل كافة بلاد الإسلام -، إلا أن يشاء الله.

* وصدق أئمة السنّة في زماننا من تحذيرهم من حزب الإخوان بهذه الكلمات القوية، ومنها:

١ - قال محدث مصر وقاضيهما أحمد شاكر - والذي عاصر نشأة حزب الإخوان -: «حركة حسن البنا وإخوانه المسلمين... قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، ينفق عليها

الشيوعيون واليهود؛ كما نعلم ذلك علم اليقين».

٢- وقال العلامة محمد حامد الفقي: «وأي صبغة بقيت للإخوان المسلمين بعد أن أصبح في ميسور كل إنسان - أيًا كان دينه - أن يكون أخًا لهم؟! فإذا اعترضهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]؛ أولوا المؤمنين بالمؤمنين بفكرتهم!!».

٣- وقال العلامة محمد بن عبد الوهَّاب البنا: «وكان أول من سنَّ بدعة الخروج على الحُكَّام في العصر الحديث؛ هو: حسن البنا، وذلك عن طريق المظاهرات والانقلابات».

٤- وقال العلامة الألباني: «ليس صوابًا أن يُقال: إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة؛ لأنهم يحاربون السنة».

٥- وقال العلامة صالح الفوزان: «رأيي في الإخوان المسلمين: أنهم حزيون يريدون التوصل إلى الحكم، ولا يهتمون بالدعوة إلى تصحيح العقيدة، ولا يفرقون في أتباعهم بين السني والبدعي».

وانظر توثيق هذه الأقوال في كتابي: «الجمع المبين لفتاوى العلماء الربانيين في التحذير من حزب الإخوان المسلمين».

واعلموا - رحمكم الله - أني لا أقول هذا دفاعًا عن حاكم

بعينه، ولا عن حكومة، ولا عن حزب، بل نحن نبرأ إلى الله من جميع الأحزاب، ونسأل الله أن يهيأ للحكام البطانة الصالحة التي تعينهم على الخير وتنهائهم عن الشر؛ فإنهم يعانون من كثرة دعاة الباطل حولهم، الذين يخدعونهم باسم الإسلام، كما حصل في مؤتمر الشيشان!

ماذا قرّروا في هذا المؤتمر؟ قرّروا: «أن أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية في الاعتقاد، وأهل التصوف في السلوك!».

فهل أبو الحسن وأبو منصور الماتريدي والصوفية أفضل من كل هؤلاء الصحابة، حتى يُنسب إليهم مذهب في الاعتقاد، ولا يُنسب لواحد من هؤلاء الصحابة؟!

لماذا لم نقل: مذهب أبي بكر؛ فيقال: البكرية. أو مذهب عمر؛ فيقال: العمرية... وهلم جرّاً؟!

فإذا ردّ المتعصّب قائلاً: لكن الأشعري والماتريدي إنما نقلنا مذاهب هؤلاء الصحابة في الاعتقاد، ونشراها؛ فنُسب إليهما المذهب.

قلت: هاتوا لنا نقلاً واحداً من الكتب التي تركها الأشعري والماتريدي عن الصحابة، فيما ذهبوا إليه من إثبات سبع صفات

فقط لله عَزَّجَلَّ، مع تأويل بقية الصفات، بخلاف التأصيلات الأخرى التي ابتدعاها. والله لو قرأت كتب هؤلاء حرفاً حرفاً، لن تجد نقلاً واحداً في الاعتقاد عن أبي بكر، أو عمر، أو عثمان، أو علي ... إلى آخر الصحابة.

بل تجد نقولات عن أئمة الفلاسفة، وعلم الكلام الذي لا أصل له عند الصحابة!

الصحابة ما عرفوا الأشعرية، بل أبو الحسن الأشعري ظهر بعد موت الصحابة بعشرات السنين.

وأبو الحسن الأشعري، اسمه: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، وُلِدَ - على الراجح - عام ٢٦٠هـ، وتوفي عام ٣٢٤هـ.

وأبو منصور الماتريدي، اسمه: محمد بن محمد بن محمود، نسبة إلى ماتريد: محلة بسمرقند، لم تُذكر له سنة ولادة، بل ليس له كبير ذكر في كتب التراجم، توفي بسمرقند عام ٣٣٣ هـ، وكان حنفي المذهب في الفقه، متأثراً بأبي سعيد بن كلاب في الاعتقاد - والذي بدَّعه الإمام أحمد بن حنبل -؛ فهذا مصدره في الاعتقاد ليس مصدر الصحابة والسلف الصالح.

وأخرج البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ

قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ؛ فَلَا أَذْرِي فِي الثَّالِثَةِ
أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: «ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، تَسْبِقُ شَهَادَةُ
أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

وأبو الحسن والماتريدي كلاهما عاش في نهاية القرن
الثالث وبداية القرن الرابع، فهما وإن أدركا زمنًا يسيرًا من قرون
الخيرية؛ إلا أن هذا لا يشفع لهما في الانتساب إلى هذه
الخيرية، إلا بصحة المعتقد الذي تابعا فيه الصحابة.

وهل ظل الصحابة والتابعون لهم بإحسان في القرن الثاني ثم
الثالث قبل ظهور الأشعري والماتريدي على ضلال وجهالة،
لا يعرفون عقيدتهم التي بينها لهم رسول الله ﷺ، حتى نبغ
الأشعري والماتريدي فبينًا للأمة عقيدتها؟!!!

وهذا يذكرني بعقيدة الإمام الغائب في السرداب عند
الرافضة؛ حيث علّقوا أمر الجهاد وإقامة الدولة على خروج
إمامهم الغائب، حتى جاء الخميني - عليه لعنة الله - وابتدع
لهم مسألة ولاية الفقيه.

واعلم - فهمك الله - أن أبا الحسن الأشعري في طوره
الأول كان على مذهب المعتزلة؛ لما تزوجت أمّه بأبي علي
الجبائي - إمام المعتزلة في زمانه -، ثم تاب أبو الحسن من

الاعتزال وانتقل في طوره الثاني إلى التأصيلات الكلامية الفلسفية، التي أسس بها المذهب المعروف بمذهب «الأشاعرة»، وهي مرحلته الثانية، ثم انتقل إلى طور ثالث تاب فيه من أغلب التأصيلات الكلامية.

فاتقوا الله عباد الله، وعودوا إلى كتاب ربكم وسنة رسولكم ﷺ، ومنهج الصحابة ومن اتبعهم بإحسان؛ فإنهم ما عرفوا الأحزاب: لم يعرفوا حزب الإخوان، ولا الأشعرية، ولا جماعة التبليغ والدعوة، ولا غيرها من الفرق والأحزاب؛ فهم سلف الأمة، وهم - أي الصحابة - الذين نعينهم حينما نقول: عودوا إلى منهج السلف.

لأن السلف الصالح ليسوا حزبًا سياسيًا معاصرًا، فأنا لا أدعو إلى حزب النور، ولا حزب الأصالة، ونحوها من الأحزاب التي ترفع راية السلفية تدليسًا وتزويرًا.

بل السلف الصالح ما عرفوا الأحزاب، إنما كانوا على منهج رباني تلقوه عن رسول الله ﷺ؛ فارجعوا إلى منهجهم عباد الله. وكما قال الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ: «لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما أصلح أولها».

وقال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على

الحق»، وهم المتمسكون بالمنهج الأول.

وقال كما في «حديث الافتراق»: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة. قالوا: من هي؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي».

وفي حديث أبي هريرة؛ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ: «أَنَا، وَالَّذِينَ مَعِيَ، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ، ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ»، ثُمَّ كَانَهُ رَفَضَ مَنْ بَقِيَ؛ فَكَانَهُ رَفَضَ هَؤُلَاءِ الْأَحْزَابِ! رَفَضَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ!

فالزموا منهج الصحابة، المنهج الأول.

وكما قال محمد بن سيرين: «إِنِّي لَسْتُ بِسَبَائِيٍّ، وَلَا حُرُورِيٍّ، فَافْتَقِرِ الْأَثَرِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُخْطِئَ فِي الطَّرِيقِ مَا دُمْتَ عَلَى الْأَثَرِ».

وكذلك أنا أقول: «إِنِّي لَسْتُ بِإِخْوَانِي، وَلَا تَبْلِيغِي، فَافْتَقِرِ الْأَثَرِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُخْطِئَ فِي الطَّرِيقِ مَا دُمْتَ عَلَى الْأَثَرِ».

هذا هو الإسلام: توحيد وسنة! لا شرك ولا بدعة! لا نطلب المدد من رسول الله ﷺ، كما فعل الحبيب علي الجفري لما جلس في مسجد الحسين يرقص ويطلب المدد من الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!

هل هذا من الإسلام؟! هل عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرقص، وأن يُطلب المدد من غير الله؟!!!

هذا حبيب الجفري، وأسامة الأزهرى، وعلي جمعة؛ يريدون أن يقدموا هذا اللعب والهراء والشرك للناس باسم الإسلام الوسطي!!

بل الإسلام بريء من كل هذا، الإسلام توحيد وسنة! لا شرك، ولا بدع ولا رقص ولا وثنية، ولا مظاهرات ولا تفجيرات: كل هذا لا يمثل الإسلام، بل الإسلام كتاب وسنة. وإن أردنا أن نجاهد في سبيل الله؛ فيكون الجهاد جهاداً شرعياً تحت قيادة مسلمة وراية مرفوعة، يمثلها حاكم المسلمين، ينضوي المسلمون تحته ولو كان ظالماً.

كيف انتصر المسلمون في حرب العاشر من رمضان؟ انتصرنا بالتمسك بالتوحيد، بـ «الله أكبر»، بالفطرة، ماذا لو قال الجنود: «مدد يا حسين»؟! والله لو قالوا هذا مائة سنة؛ لدكهم اليهود دكاً، بل كانوا على التوحيد وإن كان فيهم المعاصي. ولكن الشرك إذا غلب على الأمة؛ سلط الله عليها اليهود والنصارى يفرقون جمعهم، ويستبيحون بيضتهم.

فارجعوا إلى التوحيد، إلى أفراد الله بالعبادة. أين الله؟ في السماء فوق العرش، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. لا كما تقول الأشاعرة: لا يمين، ولا شمال،

ولا تحت، ولا فوق. كما قال أحد علماء الأزهر في «مجلة الأزهر» (عدد شهر شوال ١٤٣٧ هـ)، تحت عنوان: «الشخصية المصرية أشعرية»! والله المصريون لا يعرفون الأشعرية، المصريون يعرفون الكتاب والسنة؛ فهذا المذهب لا يمثل الإسلام الصحيح.

واعلموا -رحمكم الله- أنكم تتقبلون في نعم الله الدينية والدينية ليلًا ونهارًا، فلا تكفروها.

وكفران النعم أن لا تعترف بها، وأن لا تنسبها إلى مسديها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

والله لو أراد أن يجعل عباده كلهم أغنياء لفعل، لكن هذا ينافي حكمته البالغة المذكورة في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، فالغني يسخر للفقير بأن يعطيه الزكاة والصدقة وجوبًا أو استحبابًا، والفقير مسخر للغني حيث يقوم له بأعمال لا يستطيعها الغني، ولو كان الناس كلهم أغنياء

لتعطلت كثير من المصالح، حيث لا يجد الأغنياء مَنْ يقوم لهم ببعض الأعمال التي يحسنها الفقراء أصحاب الحرف والصناعات؛ لأنهم يستغنون عنها.

لكن أهل هذه الأحزاب السياسية يربطون المسلمين بالدنيا لا بالآخرة.

وتأملوا ما ورد في فضل فقراء المؤمنين، فيما أخرجه البخاري (٣٢٤١) من حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، وفي حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ؛ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ»، أخرجه البخاري (٥١٩٦)، ومسلم (٢٧٣٦).

وليتأمل القارئ الأحاديث والآثار التي أوردها ابن أبي الدنيا في كتابه «الجوع»؛ ليرى كيف كانت حياة السلف الصالح! وليدرك أن أهل هذا الزمان في ترف وسعة لم يعهدهما السلف الصالح.

واعلموا أن الحياة الطيبة إنما هي بالعمل الصالح والإيمان الصادق، ليست بكثرة المال والطعام، قال الله سبحانه: ﴿مَنْ

عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴿١٧﴾

* ومن أجل أن ندرك حقيقة الغلاء والمجاعة سأسرد لكم نماذج من مدلهمات حلت ببلاد الإسلام قديماً:

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٢٨/٣٣) في ترجمة المستنصر - من خلفاء الدولة الفاطمية الرافضية - : «أبو تميم الملقَّب بأمر المؤمنين المستنصر بالله بن الظَّاهر بالله بن الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المُعزَّ العُبيديّ، صاحب مصر والمغرب، بُويع بعد موت أبيه الظَّاهر في شعبان، وبقي في الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر، وهو الَّذي خُطِب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق، في نوبة الأمير أبي الحارث أرسلان البساسيريّ، في سنة ٤٥١، ولا أعلم أحداً في الإسلام - لا خليفة ولا سلطاناً - طالت مُدَّتُه مثل المستنصر هذا.

ولي الأمر وهو ابن سبع سنين، ولمَّا كان في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قطع الخطبة له من المغرب الأمير المُعزَّ بن باديس، وقيل: بل قطعها في سنة خمسٍ وثلاثين، وخطب لبني العبَّاس، وخرج عن طاعة بني عُبيد الباطنية.

وحدَّث في أيام هذا المتخلف بمصر الغلاء الَّذي ما عُهد

مثلُه منذ زمان يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، ودام سَبْعَ سِنِينَ، حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ بعضهم بعضًا، حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ بَاعَ رَغِيفٌ وَاحِدَ بِخَمْسِينَ دِينَارًا؛ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَحَتَّى إِنْ الْمُسْتَنْصِرَ هَذَا بَقِيَ يَرْكَبُ وحده، وخواصه ليس لهم دوابُّ يركبونها، وإذا مشوا سقطوا من الجوع، وآل الأمر إلى استعارة المستنصر بغلة يركبونها. وآخر شيء توجَّهت أُمُّ المستنصر وبناته إلى بغداد خوفًا من أن يُمْتَنَ جوعًا، وكان ذلك في سنة ستين وأربعمئة.

ولم يزل هذا الغلاء حَتَّى تحرَّك الأمير بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش من عكاء، وركب في البحر حسبما ذُكِرَ في ترجمة الأفضل شاهنشاه، وجاء إلى مصر وتولَّى تدبير الأمور... تُوفِّيَ المستنصر في ذي الحِجَّة، وفي دولته كان الرِّفْضُ والسَّبُّ فاشيًا مجهورًا، والسُّنَّةُ والإسلام غريبًا مستورًا، فسبحان الحليم الخبير الذي يفعل في مُلكه ما يشاء» اهـ.

وقال ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٩٨ / ٧) في حوادث ٣٢٩هـ: «فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ بِالْعِرَاقِ غَلَاءٌ شَدِيدٌ، فَاسْتَسْقَى النَّاسُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَسُقُوا مَطَرًا قَلِيلًا لَمْ يَجْرِ مِنْهُ مِيزَابٌ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْغَلَاءُ وَالْوَبَاءُ، وَكَثُرَ الْمَوْتُ حَتَّى كَانَ يُدْفَنُ الْجَمَاعَةُ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ وَلَا يُغَسَّلُونَ، وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِمْ»، وقال في (١٧٠ / ٧) في

حوادث سنة ٣٣٤هـ: «وَفِيهَا اشْتَدَّ الْغَلَاءُ بِبَغْدَادَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ الْمَيْتَةَ، وَالْكِلَابَ، وَالسَّانِيرَ، وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ وَمَعَهُ صَبِيٌّ قَدْ شَوَاهُ لِيَأْكُلَهُ، وَأَكَلَ النَّاسُ خَرُوبَ الشَّوْكِ (فَأَكْثَرُوا مِنْهُ)، وَكَانُوا يَسْلُقُونَ حَبَّهُ وَيَأْكُلُونَهُ، فَلَحِقَ النَّاسَ أَمْرَاضٌ وَأَوْرَامٌ فِي أَحْشَائِهِمْ، وَكَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ، حَتَّى عَجَزَ النَّاسُ عَنْ دَفْنِ الْمَوْتَى، فَكَانَتِ الْكِلَابُ تَأْكُلُ لُحُومَهُمْ، وَانْحَدَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَمَنْ وَصَلَ مِنْهُمْ مَاتَ بَعْدَ مُدِيدَةٍ يَسِيرَةٍ، وَبِيعَتِ الدُّورُ وَالْعَقَارُ بِالْخُبْزِ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْغَلَاتُ انْحَلَّ السَّعْرُ».

وفي «الكامل» (٩/ ١٥٤) في حوادث سنة ٥٤٢هـ: «وَفِيهَا اشْتَدَّ الْغَلَاءُ بِإِفْرِيقِيَّةَ وَدَامَتْ أَيَّامُهُ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ كَانَ سَنَةً سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَعَظُمَ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ الْبِلَادِ حَتَّى أَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقَصَدَ أَهْلُ الْبَوَادِي الْمُدُنَ مِنَ الْجُوعِ، فَأَغْلَقَهَا أَهْلُهَا دُونَهُمْ، وَتَبِعَهُ وَبَاءَ وَمَوْتُ كَثِيرٌ، حَتَّى خَلَّتِ الْبِلَادُ. وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَسَارَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى صِقْلِيَّةَ فِي طَلَبِ الْقُوَّةِ، وَلَقُوا أَمْرًا عَظِيمًا».

وفي «الكامل» (١٠/ ١٨١) في حوادث سنة ٥٩٧هـ: «فِي هَذِهِ السَّنَةِ اشْتَدَّ الْغَلَاءُ بِالْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ لِعَدَمِ زِيَادَةِ النَّيْلِ، وَتَعَذَّرَتْ

الْأَقْوَاتُ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ الْمَيْتَةَ، وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ لَحِقَهُمْ عَلَيْهِ وَبَاءٌ وَمَوْتُ كَثِيرٌ أَفْنَى النَّاسَ».

وينظر أيضًا ما ذكره تقي الدين المقرئ في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» في هذه الحوادث، وحوادث أخرى مشابهة لها؛ لنذكر نعم الله علينا التي تحيطنا من كل جانب. وأقول: هل بلغ الغلاء بالناس هذا المبلغ فيما مضى من القرون؟! أيها الناس اتقوا الله، ولا تتبطروا على نعم الله فتزول عنكم، فيأكل بعضكم بعضًا، ويقتل بعضكم بعضًا. واعلموا أن تفشي صور الشرك والبدع والفواحش في المجتمع هي أعظم أسباب تسليط الغلاء والوباء.

* ومن أسباب حرب الله لنا: أكل الربا الذي تفشى في مجتمعنا، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال سبحانه: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا

تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

وأخرج البخاري (٢٠٨٥) من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ، وَعَلَى وَسْطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ آكِلُ الرَّبَا».

وأخرج مسلم (١٥٩٨) من حديث أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرَّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ»، وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ».

وأخيراً: أذكر الجميع بمداومة الاستغفار، وإخلاص الدعاء لله: أن يكشف الله سبحانه الغمة عن بلاد الإسلام، وأن يصلح أهلها حكماً ورعية، وأن يرزق الحكام البطانة الصالحة من العلماء الربانيين، والوزراء المخلصين الأوفياء. وأوصي نفسي وإياكم أن يدعو كل واحد فينا بإخلاص: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [الشورى: ٥٣].

وصلَّى الله على محمدٍ، وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

وكتب

أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

ضحى يوم الاثنين ٢٣ محرم ١٤٣٨ هـ

الديار المصرية - حرسها الله بعينه، وكفلها

برعايته سبحانه -



الفهرس

- ٥ تقرىض فضيلة الشيخ الوالد حسن بن عبد الوهاب البنا
- ٩ مقدمة
- ١٠ مع تفسير ابن جرير
- ١١ من المسئول عن غلاء الأسعار؟!
- ١٢ التسعير بيد الله سبحانه
- ١٣ من وراء تأجيج نار الفتنة؟!
- من الذي يقتل جنود المسلمين المرابطين على الحدود في
١٤ سيناء؟!
- ١٥ فضل قتال الخوارج
- ١٨ لا تغتر بالشعارات
- ١٩ عداوة الأهل البدع للأهل السنة
- ٢٠ الحل الشرعي لمشكلة الغلاء والجوع
- ٢٢ أحاديث وآثار في معيشة النبي وأصحابه
- ٢٥ حكم احتكار السلع والأقوات الأساسية
- ٢٧ شروط الاحتكار المحرم
- ٢٧ أحاديث ضعيفة يُستأنس بها في ذم الاحتكار

- موعظة من بلاد حدثت فيها الفوضى (سوريا، العراق) ٢٨
- تحذير الأئمة من حزب الإخوان ٢٩
- ١ - كلمة محدث مصر وقاضيهما أحمد شاكر ٢٩
- ٢ - كلمة العلامة محمد حامد الفقي ٣٠
- ٣ - كلمة العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا ٣٠
- ٤ - كلمة العلامة الألباني ٣٠
- ٥ - كلمة العلامة صالح الفوزان ٣٠
- لفتة لمؤتمر أهل البدع في الشيشان! ٣١
- كيف انتصر المسلمون في حرب العاشر من رمضان ٣٦
- اشكروا النعم ولا تكفروها ٣٧
- فضل فقراء المؤمنين ٣٨
- نماذج من المجاعات والبلاء حلت ببلاد المسلمين ٣٩
- من أسباب حرب الله لنا ٤٢
- خاتمة ٤٣
- الفهرس ٤٥



لمحات

قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].



قال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعر القابض الباسط».



قال محدث مصر وقاضياها أحمد شاهر:

«حركة حسن البنا وإخوانه المسلمين...

قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية

هدامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود، كما

نعلم ذلك علم اليقين».

